

## 158055 - لديها أصدقاء ! من الشيعة ! يعتقدون بخرافة تتعلق بديوان " حافظ الشيرازي "

### السؤال

لدي صديقان يؤمنان بالشعوذة من خلال شعر " خواجه حافظ شيرازي " والذي أصبح متحداً مع الخالق ! بعد أن قام باليقظة مدة أربعين يوماً وليلة بالجلوس في دائرة ! وفي صباح اليوم الأربعين من يقظته ذهب لسيدته وشرب كأساً من الخمر أعطاه إياه سيده وقد حضر الوعي الكوني أو الوعي الإلهي ، وأصحابي يؤمنون الآن أنه بعد الدعاء لروحه والبقاء على تواصل معه فإنهم سوف يعرفون ما يحدث في المستقبل القريب ، وأود أن أذكر أنهم من الشيعة ، لذلك أود منكم أن تشرحوا الأمر بما يناسبهم ومعتقداتهم ، شكراً جزيلاً .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الشيرازي المذكور في السؤال هو : محمد بن بهاء الدين المعروف " حافظ الشيرازي " ، وهو من أبرز شعراء الغزل في الأدب الفارسي ، وهو شيعي متصوف ! .

وقد ولد " حافظ الشيرازي " في أوائل القرن الثامن في مدينة " شيراز " - وهي مدينة إيرانية تقع جنوب غربي جبال زاغروس ، وتبعد عنها العاصمة طهران باتجاه الشمال بما يقارب 1500 كم - عام 726 هـ - تقديراً لا جزماً - ، وتوفي عام 791 هـ ، ودفن في شيراز في حديقة سميت فيما بعد بـ " الحافظية " تكريماً له .

وأما ما ذكرته الأخت السائلة عنه فقد جاء تفصيل ذلك في بعض تراجمه حيث جاء فيها :

أنه كان لحافظ الشيرازي تجربتان فاشلتان : في الشعر ، وفي الحصول على معشوقته ! فدفعه ذلك الفشل إلى أن يختار العزلة في شمال شيراز يعرف بضريح " بابا كوهي " ! فلزمه أربعين يوماً ، حتى زعم بعدها أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أطعمه طعاماً سماوياً ! ولقَّنه أبياتاً من الشعر فصار شاعراً غزلياً ! وأسلمت له معشوقته لكنه ابتعد عنها إعراضاً عن الدنيا ! .

وقد وُجد في شعره من الأقوال الإلحادية ما جعل بعض العلماء يرفضون المشي في جنازته والصلاة عليه ، وقد كتبت في شخصيته كتب كثيرة وشرح ديوانه ، ورفَّع من شأنه بعض أئمة الكفر من أهل الأدب الغربي .

وفي جوابنا على السؤال رقم ( 147639 ) بيان لمعاني مصطلحات " الحلول " و " الاتحاد " و " وحدة الوجود " وبيان لحكمها جميعاً ، فليُنظر ففيه فائدة .

ثانياً:

أما قولها بأن بعض الناس يؤمنون بالشعوذة في شعر الشيرازي : فمقصودها : شعره الذي بثه في ديوانه " الذي تُرجم إلى حوالي سبع وعشرين لغة. فيه نحو سبعمائة قطعة من الشعر ، منها ما يقرب من خمسمائة مصوغة في هذا الضرب من الشعر الفارسي الذي يدعى بالغزل.

وقد أطلق " عبد الرحمن جامي " - توفي عام 898 هـ - في كتابه " نفحات الأنس " على حافظ لقب " لسان الغيب وترجمان الأسرار ! وفسره بأن صاحب هذا اللقب كشف عن كثير من الأسرار الغيبية والمعاني الحقيقية التي التفتت بألبسة المجاز ". ينظر مقال بعنوان " حافظ الشيرازي لسان الغيب وترجمان الأسرار " للدكتور عبد الكريم اليافي ، " مجلة الآداب الأجنبية " الصادرة عن " اتحاد الكتاب العرب " بدمشق ، العدد ( 127 ) صيف 2006 م .  
وأما الشعوذة فيه : فلها طريقتان مشتهرتان في " إيران " إلى الآن :

الأولى :

عن طريق شراء مغلف من المغلفات التي تباع في الشوارع والتي يحتوي كل واحد منها على مقطع من شعر حافظ مع شرح يسير ، يعتقد المشتري أن " فأله " في هذا المغلف ! فيعتقدون أن ما خرج لهم هو ما سيحصل معهم في حياتهم ومستقبلهم ! أو يخبرهم طالعهم - زعموا - بحقيقة واقعهم أو ماضيهم .

الثانية :

أنه لا يكاد يخلو بيت إيراني من " ديوان حافظ " - ويسمى " فال حافظ " - فيقوم هؤلاء في الأعياد الدينية وغيرها يأخذون طالعهم من الديوان ، إذ يقوم الشخص المتقدم في السن أو من عُرف عنه صفاء النية بفتح عشوائياً لصفحة من " ديوان حافظ " ومن ثم يقرأ الشعر الموجود بصوت مرتفع ويقوم بتفسيره مع محاولة لأخذ إشارات من الشعر بشأن نية صاحب الفال . وبعض المتدينين ! يبدؤون بقراءة الفاتحة لروح حافظ ، ثم يقبلون الديوان ، ومع الدعاء يفتحون إحدى الصفحات ليروا ما يخبرهم به شاعرهم .

ومن الأقوال الشائعة " أي حافظ ، انظر إليّ أنا طالب الأسرار وأنت كاشف الحظ ، أقسم عليك بالقرآن الذي حفظته في صدرك وبـ " شاخ نبات " ! التي عشقتها أن تأخذ لي الطالع " .

ينظر مقال " الإيرانيون يقرؤون الفاتحة لروح الشيرازي ويستخبرون بأشعاره " على موقع " الجزيرة نت " ، الثلاثاء ، 22 / 3 / 1428 هـ ، الموافق 10 / 4 / 2007 م .

ثالثاً:

أما حكم فعل هؤلاء فهو فعل الجاهليين مع الأزلام ، فقد كانوا يستقسمون بالأزلام حين يريدون سफراً أو زواجاً أو تجارة ، وهو أمر نصّ الله تعالى على تحريمه في كتابه الكريم ، فقال ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحُنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ ) ( المائدة/ 3 .

وحكم الاستقسام بالأزلام يجري على فعل أولئك مع المصحف الشريف ! فكيف لا يجري في ديوان شيعي صوفي؟! .

1. قال أبو بكر بن العربي - رحمه الله - :

"قوله تعالى ( وأن تستقسموا بالأزلام معناه : تطلبوا ما قسم لكم ، وجعله من حظوظكم وآمالكم ومنافعكم ، وهو محرم فسق ممن فعله فإنه تعرض لعلم الغيب ، ولا يجوز لأحد من خلق الله أن يتعرض للغيب ولا يطلبه ؛ فإن الله سبحانه قد رفعه بعد نبيه إلا في الرؤيا . فإن قيل : فهل يجوز طلب ذلك في المصحف ؟ قلنا : لا يجوز فإنه لم يكن المصحف ليعلم به الغيب ؛ إنما بينت آياته ، ورسمت كلماته ليمنع عن الغيب ؛ فلا تشتغلوا به ، ولا يتعرض أحدكم له" .  
انتهى من " أحكام القرآن " ( 3 / 38 ) .

2. وقال الشيخ العثيمين - رحمه الله - :

"وبعض الناس قد يفتح المصحف لطلب التفاؤل فإذا نظر ذكر النار قال : " هذا فأل غير جميل " ، وإذا نظر ذكر الجنة قال : " هذا فأل طيب " ، وهذا في الحقيقة مثل عمل الجاهلية الذين يستقسمون بالأزلام" .  
انتهى من " مجموع فتاوى الشيخ العثيمين " ( 2 / 115 ) .  
وانظري حكم أخذ الفأل من المصحف جواب السؤال رقم ( 145596 ) .

رابعاً:

ونبيه الأخت السائلة إلى ضرورة تجنب أولئك الأشخاص ولو بنية دعوتهم ؛ من جهتين :

الأولى : أنه ليس في الإسلام " صداقات " بين الرجال والنساء الأجنبية عنهم ، فما يوجد في الغرب من علاقات بين الجنسين باسم الصداقة ترفضه الشريعة الإسلامية ، ولم يعد خطره خافياً على أصحاب العقول والفطر السليمة .  
وينظر - للفائدة - أجوبة الأسئلة ( 78375 ) و ( 34841 ) و ( 23349 ) .

الثانية : خشية افتتان الأخت السائلة بأصل اعتقاد أولئك الرجال وهو ما هم عليه من " الرفض " أو الافتتان بالعقيدة الجديدة والتي قد أحلنا على حكم معتقدها ، وقد قال حثّ سلفنا الصالح على ضرورة الابتعاد عن الشبهات وأهلها وعللوا ذلك بأن " الشبهات خطافة والقلوب ضعيفة " .  
والواقع أنه يجب على هؤلاء أشياء كثيرة قبل أن نبحث عن هذه الضلالة عندهم ، فإن أصل عقيدتهم ونحلّتهم الراضية مبنية على الضلال والبدع ، نسأل الله السلامة والهدى .  
وفي جوابنا على السؤال رقم ( 97448 ) تجدين التفصيل في فرق الشيعة .  
ولمعرفة اعتقاد الراضية والحكم على اعتقادهم : فلتنظر أجوبة الأسئلة : ( 126041 ) و ( 113676 ) و ( 1148 ) و ( 4569 ) .

والله أعلم